


شرح حديث معاذ بن جبل: عمل يدخل الجنة ويباعد عن النار

هذا الدرس يشرح الحديث رقم 29 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخل الجنة ويبعد عن النار. الحديث يجمع بين أركان الإسلام وأعمال الخير التي تقود إلى النجاة، مع شرح لأهمية الصلاة، الصوم، الصدقة، الجهاد، والكف عن الكلام الضار.

par Yacob Student 

مقدمة الحديث وروايته

روى الحديث الإمام الترمذي وصنفه حديثًا حسنًا صحيحًا. الراوي معاذ بن جبل، أحد الصحابة الأجلاء، كان من أعلم الأمة بالحلال والحرام، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات عدة، وعُرف بعلمه وورعه.

بعثه النبي قاضيًا ومرشدًا لليمن، وتوفي في سنة 18 هـ. الحديث يمثل قاعدة متينة في الدين تجمع بين الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة وتبعد عن النار.

سؤال معاذ بن جبل والجواب النبوي

سأل معاذ النبي عن عمل يدخل الجنة ويبعد عن النار، فأجابه النبي بأن ذلك عظيم لكنه يسير لمن يسره الله عليه. العمل هو عبادة الله وحده، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، وحج البيت.

هذه الأعمال تمثل أركان الإسلام الأساسية التي تُبنى عليها النجاة والرحمة من الله.

أبواب الخير في الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم دل معاذ على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل. هذه الأعمال تحمي الإنسان من الذنوب وتزيد من قربهِ إلى الله.

الصوم والصدقة وصلاة الليل تمثل وسائل وقاية روحية وأخلاقية من المعاصي.



رأس الأمر وعموده وذروة سنامه

النبي شرح أن رأس الأمر هو الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. الإسلام هو أساس الدين، والصلاة عموده التي تقيمه، والجهاد ذروته التي ترفع كلمة الله.

هذا التشبيه يوضح أهمية كل ركن في بناء الدين وعلو مكانته.

ملاك الأمر: كف اللسان

النبي أخذ بلسان معاذ وقال له "كف عليك هذا"، أي امسك لسانك عن الكلام الضار. اللسان سبب في دخول النار بسبب الكلام السيء كالغيبة والنميمة والقذف.

الكلام الحسن مطلوب، والكلام الضار يؤدي إلى عواقب وخيمة، فاللسان مفتاح الخير والشر.

تحذير النبي من عاقبة الكلام السيء

عندما استغرب معاذ من سؤال النبي عن الكلام، قال له النبي "ثكلتك أمك"، وهو تعبير عربي للتأنيب. ثم بيّن أن الناس لا يكبون في النار إلا بسبب ما ينتج عن ألسنتهم من أفعال سيئة.

الحديث يحذر من عاقبة الكلام السيء ويشدد على مراقبة اللسان.

شرح معاني الصوم والصدقة وصلاة الليل

الصوم يقي من الشهوات ويعتبر وقاية من النار، والصدقة تمحو أثر الذنوب، وصلاة الليل تجافي فيها المضاجع وتكون سببًا في القرب من الله وطمأنينة القلب.

هذه الأعمال تعزز التقوى وتطهر النفس من الذنوب.

مكانة معاذ بن جبل في الإسلام

معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة، شهد غزوات عدة، وجمع القرآن في عهد النبي، وعُين قاضيًا ومرشدًا في اليمن. توفي في سنة 18 هـ، وترك أثرًا علميًا وروحيًا عميقًا.

كان مثالًا للعلم والتقوى والورع في الأمة الإسلامية.



خاتمة وتوصيات

الحديث يربط بين الأعمال الصالحة والنجاة من النار، ويؤكد على أهمية الإسلام، الصلاة، الجهاد، وكف اللسان. يجب على المسلم التمسك بهذه القواعد والعمل بها بتوفيق الله.

نسأل الله أن يوفقنا لحسن العمل والكلام، ويجعلنا من أهل الجنة برحمته.